

التعليق على تفسير ابن كثير (23) | | تفسير سورة البقرة (3)-

701) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - [00:00:02](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم قد اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في اوائل السور فمنهم من قال هي مما استأثر الله بعلمه فردوا علمها الى الله ولم يفسروها - [00:00:29](#)

حكاه القرطبي في تفسيره عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين وقاله عامر الشعبي وسفيان الثوري والربيع ابن خزيم واختاره ابو حاتم ابن حبان ومنهم من فسرهما واختلف هؤلاء في معناها - [00:00:51](#)

فقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم انما هي اسماء السور قال العلامة ابو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري في تفسيره وعليه اطلاق الاكثر ونقل عن سيبويه انه نص عليه ويعتضد هذا بما ورد في الصحيحين - [00:01:20](#)

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة الف لام ميم وهل اتى على الانسان وقال سفيان الثوري عن ابن عن ابن ابي نجيح - [00:01:45](#)

والمجاهد انه قال الف لام ميم وحا ميم والف لام ميم صاد وصاد فواتح افتتح الله بها القرآن وكذا قال غيره عن مجاهد وقال مجاهد في رواية ابي حذيفة موسى ابن مسعود - [00:02:05](#)

انشبل عن ابن ابي نجيح عنه انه قال الف لام ميم اسم من اسماء القرآن وهكذا قال قتادة وزيد ابن اسلم ولعل هذا يرجع الى معنى قول عبدالرحمن بن زيد بن اسلم - [00:02:30](#)

انه اسم من من اسماء السور فان كل سورة يطلق عليها اسم القرآن فانه يبعد ان يكون الف لام ميم صاد اسما للقرآن كله لان المتبادر الى فهم السامع من من يقول - [00:02:51](#)

لان المتبادر الى فهم سامع من يقول قرأت الف لام ميم صاد انما ذلك عبارة عن سورة الاعراف لا لمجموع القرآن والله اعلم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:03:13](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فالخلاف في الحروف المقطعة في اوائل السور بتسع وعشرين سورة اربعة عشر حرفا من حروف التهجي مختلف فيها اختلاف كبير بين اهل العلم وطويل - [00:03:37](#)

وبعضهم يكل علم ذلك الى الله جل وعلا لانه لم يرد به نص صحيح يبين مرادا منه وهذا هو الاصل ان يقول الانسان فيما لا يعلم الله اعلم ولذلك اختلفوا اختلافا متباهينا - [00:04:00](#)

فمن الاقوال التي ذكرها المؤلف انها اسماء السور واستدل على ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقرأ بالصبح يوم الجمعة الف لام ميم وهل اتى على الانسان؟ هل يكتفى بان يقال الف لام ميم - [00:04:18](#)

لتكون اسما للسورة او لابد ان يقال الساجدة المخالف لا مي محتمل ان تكون البقرة فكيف يكون اسمها لا يميزها عن بقية السور نعم اذا كان الاسم يميز ممكن الف لام ميم صاد معروف انها الاعراف - [00:04:37](#)

حامي عين سين قاف كذلك وصاد كذلك ونون لكن الدليل الذي استدلوا به وهو انه كان يقرأ لصلاة الصبح يوم الجمعة الف لام ميم

لابد من ان يضاف لها السجدة - 00:04:58

وهو موجود في بعض آآ نسخ التفسير كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة الف لام ميم السجدة نعم ما عندك لا يصلح ان يكون الف لام ميم اسم للسورة - 00:05:15

ها لأ الف لام ميم سجدة هذا الصواب لانه اذا قال كان يقرأ صلاة الصبح يوم الجمعة الف لام ميم حتى لما تكون البقرة شو المانع وهل اتى على الانسان؟ المقصود ان الخلاف في هذا كبير ولا ينحسم - 00:05:35

الدلالة على ان القرآن مؤلف من هذه الحروف وحصلت بهذا التحدي مضمونه التحدي للعرب انه ما دام القرآن مركب من هذه الحروف التي تعرفونها وآآ لماذا لا تأتون بمثله او بشيء منه بصورة - 00:05:58

بعشر سور عجزوا عن ذلك كله. وهو مركب من الحروف التي يتداولونها ولذلك لا يذكر بمطلع السورة منه حروف المقطع المقطعة الا الحروف التهجي الا وقد اردف بذكر القرآن وسيشير اليه المؤلف رحمه الله - 00:06:20

نعم وقيل هي اسم من اسماء الله تعالى قال الشعبي فواتح السور من اسماء الله تعالى وكذلك قال سالم بن عبدالله واسماعيل بن عبدالرحمن السدي الكبير وقال شعبة عن السدي بلغني ان ابن عباس قال الف لام ميم اسم من اسماء الله تعالى - 00:06:44

الاعظم هكذا رواه ابن ابي حاتم من حديث شعبة ورواه ابن جرير عن بNDAR عن ابن مهدي عن شعبة قال سألت السدي عن حا ميم وطاء سين والف لام ميم - 00:07:13

فقال قال ابن عباس هي اسم الله الاعظم وقال ابن جرير وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان قال حدثنا شعبة عن اسماعيل عن مرة الهندي قال قال عبدالله - 00:07:34

فذكر نحوه وحكى مثله عن علي وابن عباس وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس هو قسم اقسام الله به وهو من اسماء الله تعالى وروى ابن ابي حاتم ما الذي يدل على القسم - 00:07:55

فيما يدل على انه قسم من اللفظ او من السياق اولا ليس مقترنا بحرف من حروف القسم. الامر الثاني ما وجد ما يدل على جواب القسم لنقول هناك قسم نعم - 00:08:18

وروياء ايضا من حديث شريك ابن عبدالله رويانا وروي اش عندك والله يا ابن ابي حاتم وابن جرير وهم يحاتم ابن جرير وروى يا كما بين ان في بعض النسخ رويانا - 00:08:36

هم ما ذكرها مم طيب نعم ورضايا ايضا من حديث شريك ابن عبدالله عن عطاء ابن السائب عن ابي الضحى عن ابن عباس الف لام ميم قال انا انا الله اعلم - 00:09:15

وكذا قال سعيد بن جبير وقال السدي عن ابي ما لك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهندي عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:41

الف لام ميم قال اما الف لام ميم فهي حروف استفتحت من حروفه هجاء اسم الله تعالى. اسماء الله اسماء الله عندك اسم من الاسماء كل حرف من اسم فيه زائنون اسماء - 00:09:59

هم ايه كل حرف من اسم ولذلك قال سعيد بن جبير هي اسماء الله تعالى مقطعة لو احسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الاعظم الا ترى انك تقول الف لام راء - 00:10:20

وحاء ميم ونون فيكون الرحمن يعني اشارات الى اسماء الله الحسنى ولكن ما في شي ملزم او دليل مرفوع الى المعصوم كل هذه اقوال لا تستند الى ادلة نعم وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس - 00:10:41

عن ابي العالية في قوله تعالى الف لام ميم قال هذه الاحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفا دارت فيها اللسان كلها ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه - 00:11:08

وليس منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام واجالهم قال عيسى ابن مريم عليه السلام وعجب فقال واعجب انهم ينطقون باسمائه ويعيشون في رزقه فكيف يكفرون به - 00:11:27

الالف مفتاح اسمه الله. واللام مفتاح اسمه لطيف. والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الاء الله من اوائل الاسماء اوائل الحروف من هذه الاسماء بينما انا الله اعلم من اثنا الف لام ميم - [00:11:54](#)

الهمزة انا هذا اولها وقالوا اللام الله ومن والميم من اعلم هي اخر حروفها مما يدل على انه ليس لديهم مستند يستندون اليه لها اجتهادات نعم والميم مفتاح اسمه مجيد - [00:12:19](#)

فالالف الاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله والالف سنة واللام ثلاثون سنة والميم اربعون سنة هذا لفظ ابن ابي حاتم ونحوه هذا مأخوذ من قول اليهود كيف نتبع نبيا مدة - [00:12:41](#)

امته احدى وسبعون سنة احدى وسبعون سنة واخذوهم من هذا من حساب الجمل فالالف سنة واللام ثلاثون سنة والميم اربعون سنة اذا قطعت الحروف ابجدها ووز الى اخره قسمتها على - [00:13:07](#)

كل حرف تعني رقم من الارقام التي يقابلها خرج عندك واحد من مدة هذه الامة واحد وسبعين سنة وهذا الكلام باطل بلا شك مدة الامة الى قيام الساعة نعم ونحوه رواه ابن جرير - [00:13:32](#)

ثم شرع يوجه كل واحد من هذه الاقوال ويوفق بينها وانه لا منافاة بين كل واحد منها وبين اخر وان الجمع ممكن فهي اسماء للسور ومن اسماء الله تعالى يفتتح بها السور - [00:13:51](#)

فكل حرف منها ادل على اسم من اسمائه وصفة من صفاته. كما افتتح سورا كثيرة بتحميده ان نلق قلنا هذا ممكن وكل آ حرف يدل على نعمة من نعمه وكل حرف يدل على خلق من مخلوقاته وكل حرف يدل على - [00:14:11](#)

ما تنتهي كل هذا لا دليل عليه مستغرب ايه ايوا يستوعب الاقوال يستوعبه نعم كما افتتح سورا كثيرة بتحميده وتسبيحه وتعظيمه قال ولا مانع من دلالة الحرف منها على اسم من اسماء الله وعلى صفة من صفاته وعلى مدة وغير ذلك - [00:14:35](#)

كما ذكر على مدة اليهود استدلو بال لام ميم على مدة امة محمد صلى الله عليه وسلم يعني كوننا نقول انه يدل على مدة كل حرف يدل على مدة واعتمدنا هذه المدة مدة ايش؟ واحد وسبعين سنة - [00:15:05](#)

وفتحنا هذا الباب وولج فيه من يقول ان ان الساعة تقوم سنة الف واربع مئة وسبعة تدل على مدة لان بغتة في حساب الجمل الف واربع مئة وسبعة فتح هذا الباب - [00:15:25](#)

آ اعتماده في مثل هذا الكتاب من امام مثل ابن كثير فيه ما فيه نعم كما ذكره الرضيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي العالية لان الكلمة الواحدة تطلق على معان كثيرة - [00:15:42](#)

كلفظة الامة فانها تطلق ويراد بها نعم اللفظة الواحدة في لغة العرب تطلق على ما اكثر من معناه تطلق على اكثر من معنى. كتب اللغة شاهدة على ذلك فمن الكلمات ما له اكثر من عشرة معاني - [00:16:04](#)

واكثر من ذلك بل بعضها يصل الى عشرين لكن لها اصل في لغة العرب نعم كلفظة الامة فانها تطلق ويراد به الدين. كقوله تعالى انا وجدنا اباءنا على اه وتطلق ويراد بها الرجل المطيع لله كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله - [00:16:23](#)

حنيفا ولم يكن من المشركين وتطلق ويراد بها الجماعة كقوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون. وقوله قال ولقد بعثنا في كل امة رسولا وتطلق ويراد بها الحين من الدهر كقوله تعالى وقال الذي نجا منهما والذكر بعد امة - [00:16:52](#)

اي بعد حين على اصح على اصح القولين قال فذلك هذا هذا حاصل كلامه موجه ولكن هذا ليس كما ذكره ابو العالية فان ابا العالية زعم ان الحرف دل على هذا وعلى هذا - [00:17:22](#)

وعلى هذا معا ولفظ الامة وما اشبهه من الالفاظ المشتركة في الاصطلاح انما دل في القرآن في كل موطن على معنى واحد دل عليه سياق الكلام فاما حمله على مجموع محامله اذا امكن فمسألة مختلف فيها بين علماء الاصول - [00:17:42](#)

ليس هذا موضع البحث فيها والله اعلم. دلالة اللفظ على اكثر من معنى في موضع واحد كما يقولون دلالة على حقيقته ومجازه في ان واحد هذا اكثر اهل العلم لا يرونه - [00:18:08](#)

انما يكون معناه في هذا السياق واحد ولا يحتمل اكثر من معنى فانت اذا سمعت الامر من من اوامر الشرع هل يقول ان هذا الامر

يدل على الوجوب وعلى الاستحباب في ان واحد - [00:18:26](#)

نعم لا اما على الوجوب واما على الاستحباب وقل مثل هذا في النهي وقل مثل هذا في الالفاظ المشتركة بمثل هذه الحياة التي لها اكثر من معنى لها في كل سياق معنى لا بأس - [00:18:41](#)

لكن في سياق واحد اجازه الشافعي اجاز ان يدل اللفظ الواحد على معنييه الحقيقي والمجازي لكن الجمهور على منعه يقولون هذا من من هموم المجاز مهو من اطلاق اللوز معناه هل هو حقيقة في هذا وما جاز في هذا - [00:18:58](#)

نعم القرب اما الطهر واما الحيض يعني في الآية اما القرب واما الحيض وكونه يدل على هذا وهذا في لغة العرب بساعتها ما في اشكال لكن في السياق الواحد نعم - [00:19:30](#)

ثمان لفظ الامة يدل على كل من معانيه في سياق الكلام بدلالة الوضع فاما دلالة الحرف الواحد على اسم يمكن ان يدل على اسم اخر من غير ان يكون احدهما اولى من الاخر في التقدير او الاظمار - [00:19:51](#)

بوضع ولا بغيره فهذا مما لا يفهم الا بتوقيف والمسألة مختلف فيها وليس فيها اجماع حتى يحكم به وما انشدوه من الشواهد على صحة اطلاق الحرف الواحد على بقية الكلمة فان في السياق ما يدل على ما حذف بخلاف هذا - [00:20:11](#)

كما قال الشاعر قلنا لها قفي لنا فقالت ق لا تحسبي انا نسينا الايجاف تعني وقفت وقال الاخر ما للظليم عال كيف لا كيف لا كيف لا ينقض عنه جلده اذايا - [00:20:38](#)

فقال ابن جرير كانه اراد ان يقول اذا يفعل كذا وكذا فاكتفى بالياء من يفعل وقال الاخر بالخير خيرات وان شرا ولا اريد الشر الا انت يقول وان شرا فشر - [00:21:04](#)

ولا اريد الشر الا ان تشاء فاكتفى بالفاء والتاء من الكلمتين عن بقيتهما ولكن هذا ظاهر من سياق الكلام. والله اعلم قال لان المعنى يدل عليه من سياق الابيات هذه ويدل على ان فيه حذف - [00:21:25](#)

يدل على ان هناك شيء محذوف وهذا المحذوف دل عليه السياق ففسر بما لا يختلف فيه نعم قال القرطبي وفي الحديث من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة. الحديث قال سفيان هو ان يقول في اقتل - [00:21:47](#)

هو ان يقول في اقتل وقال خصم. نعم. وقال خفيف عن مجاهد انه قال فواتح السور كلها امر مخيف جدا من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة والان بعض الناس يجرؤ على بعض الفتاوى التي يقتل بها فنام من الناس - [00:22:11](#)

نسأل الله العافية نعم وقال خفيف عن مجاهد انه قال فواتح السور كلها قاف وصاد وحا ميم وطاس ميم والف لام راء وغير ذلك حجاب موضوع وقال بعض اهل العربية هي حروف من حروف المعجم - [00:22:40](#)

استغني بذكر ما ذكر منها في اوائل السور عن ذكر بواقيها التي هي تنمة الثمانية والعشرين حرفا كما يقول القائل ابني يكتب في الف باء تاء ثاء اي في حروف المعجم اخرها - [00:23:08](#)

كما يقال ابجد والمراد الى اخر الحروف نعم اي في حروف المعجم الثمانية والعشرين فيستغنى بذكر بعضها عن مجموعها حكى حكاه ابن جرير حكاه ابن جرير قلت مجموع الحروف المذكورة في اوائل السور بحذف المكرر بحذف المكرر منها اربعة عشر - [00:23:31](#)

وهي الف لام ميم صاد راء كاف هاء ياء ميم طاء سين. وين؟ عين ياء عين طاء سين بين قبل السين؟ نعم عين طاقسين لان الميم الحرف الثالث تقدم ها يا عين الطاء سين حاء - [00:24:07](#)

قاف نون يجمعها قولك نص حكيم قاطع له سر وهي نصف وهي نصف الحروف عددا والمذكور منها اشرف من المتروك وبيان ذلك من صناعة التصريف قال الزمخشري وهذه الحروف الاربعة عشر مشتملة على انصاف اجناس الحروف - [00:24:35](#)

يعني من المهموسة والمجهورة ومن الرخوة والشديدة ومن المطبقة والمفتوحة ومن والمنخفضة ومن حروف القلقة وقد سردها مفصلة ثم قال فسبحان الذي دقت في كل شيء حكمته وهذه الاجناس المعدودة مكسورة بالمذكورة منها - [00:25:03](#)

وقد علمت ان معظم الشيء وجله ينزل منزلة ينزل وقد علمت ان معظم الشيء وجله ينزل منزلة كله ولا والله يعني ان ما ذكر اكثر من غيره وادخل من غيري في هذا الباب - [00:25:31](#)

عشان ايه ايه الجديدة؟ ايه وانت وش عندك القرآن ما في خلاف بين النسخ نعم وهذه الاجناس المعدودة ثلاثون نعم ان يكون موافق المغرب للشعب هنا ومكسورة كذا في الكشف - [00:26:05](#)

يعني المنقول عنه الكلام وفي كثير من النسخ ثلاثون كلام ثاني تبعت يا ولاد الشيخ ها ايه لان لانه منقول عن الكشف وفيه هكذا مكسورة هي اكثر من غيره هو ادخل من غيرها في هذا الباب - [00:26:47](#)

نعم ومن ها هنا لخص بعضهم في هذا المقام كلاما فقال لا شك ان هذه الحروف لم ينزلها النبي صلى الله عليه. ينزلها سبحانه لم ينزلها سبحانه عبثا ولا ولا سدى - [00:27:17](#)

ومن قال من الجهلة ان في القرآن ما هو تعبد لا معنى له بالكلية. فقد اخطأ خطأ كبيرا فتعين ان لها معنى في نفس الامر فان صح لنا فيها عن المعصوم شيء قلنا به - [00:27:41](#)

والا وقفنا حيث وقفنا وقلنا وقفنا حيث وقفنا وقلنا امنا به كل من عند ربنا ولم يجمع العلماء فيها على شيء معين وانما اختلفوا فمن ظهر له بعض الاقوال بدليل فعليه - [00:27:59](#)

باعه والا فالوقف حتى يتبين هذا هذا مقام المقام الاخر في الحكمة التي اقتضت ايراد هذه الحروف في اوائل السور ما هي مع قطع النظر عن معانيها في انفسهم في انفسها - [00:28:24](#)

فقال بعضهم انما ذكرت ليعرف بها اوائل السور. حكاه ابن جرير وهذا ضعيف لان الفصل حاصل بدونها فيما لم تذكر فيه وفيما ذكرت فيه البسمة وكتابة وقال اخرون بل بل ابتداء بها لتفتح - [00:28:44](#)

لتفتح الاسماء لتفتح لاستماعها اسماع المشركين. اذ تفتح او لتفتح تفتح لتفتح الاستماعها اسماع المشركين. اذ تواسوا بالاعراض عن القرآن. حتى اذا استمعوا له تلا عليهم المؤلف تلا عليهم المؤلف منه - [00:29:10](#)

حكاه ابن جرير ايضا وهو ضعيف ايضا لانه لو كان كذلك لكان ذلك في جميع السور لا يكون او على الاقل في جميع السور المكية لو كان الامر كذلك لكان في الصور المكي - [00:29:39](#)

لكنه في الصور المدنية واولها البقرة ولا وجودا للمشركين حينئذ نعم لكان ذلك في جميع السور لا يكون في بعضها بل غالبها ليس كذلك ولو كان كذلك ايضا لان بغى الابتداء بها في اوائل الكلام معهم. سواء كان افتتاح سورة او غير ذلك - [00:29:57](#)

ثم ثم ان هذه السورة والتي تليها اعني البقرة وال عمران مدينتان ليستا خطابا للمشركين فانتقض ما ذكره بهذه الوجوه وقال اخرون بل انما ذكرت هذه الحروف في اوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لاعجاز القرآن - [00:30:28](#)

قال وان الخلق عاجزون عن معارضته بمثله. هذا مع انه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها وقد حكى هذا المذهب فخر الدين الرازي في تفسيره عن عن المبرد وجميع من وجمع عن المبرد وجمع من المحققين - [00:30:54](#)

وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحو هذا. وقرره الزمخشري في كشافه ونصره اتم نصر واليه ذهب الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن عبدالحليم ابن تيمية وشيخنا الجيهن مجتهد يقول - [00:31:21](#)

مجتهد لكن ما يمنع وجيه بث هو شيخنا الحافظ الجيهي ذو الامام ابو النقاد الخبير نعم الامام ابو الحجاج المزي وحكاه لي عن ابي العباس ابن تيمية قال الزمخشري ولم ترد كلها مجموعة في اول القرآن. وانما كررت ليكون ابلغ في التحدي - [00:31:48](#)

بكيث كما كررت قصص كثيرة وكررت تحدي بالتصريح في اماكن زوجة الحافظ بن كثير بنت المزي نعم قال وجاء منها على حرف واحد كقوله صاد نون قاف وحرفين مثل حميم وثلاثة مثل الف لام ميم - [00:32:17](#)

واربعة مثل الف لام ميم راء والف لام ميم صاد وخمسة مثل كاف ها يا عين صاد وحام عين سين قاف لان اساليب كلامهم على هذا من الكلمات ما هو على حرف وعلى حرفين وعلى ثلاثة وعلى اربعة - [00:32:43](#)

وعلى خمسة لا اكثر من ذلك قلت ولهذا كل سورة افتتحت بالحروف فلا بد ان يذكر فيها الانتصار للقرآن وبيان اعجاز وعظمته وهذا معلوم بالاستقراء وهو الواقع في تسع وعشرين سورة. ولهذا يقول تعالى الف لام ميم. ذلك الكتاب - [00:33:11](#)

لا ريب فيه الف لام ميم معلوم بالاستقراء يقول هذا حجة يقول الشيخ رشيد رضا على التخصيص يدفع بعض ايراده قبله. ايراد

المؤلف رحمه الله ولكن الاستقراء غير تام لان سورة مريم ليست كذلك - [00:33:41](#)

قد بينا حكمتها في تفسير المنار قد بينا حكمتها بتفسير المنار كتفسير المنار وصل الى سورة مريم هذا هذا المؤلف لو ما لم يطبع ولا تفسير اثنى عشر جزء في اثناء سورة يوسف - [00:34:04](#)

نعم شو ما فيها ذكر للقرآن لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يعلمون وهم لا يفتنون. نعم ونون والروم يعني اغلبي هو اغلبي هو اغلبي الى كلي نعم - [00:34:26](#)

الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما يديه الف لام ميم صاد. كتاب انزل اليك فلا يكون في صدرك حرج منه - [00:34:50](#)

الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الف لام ميم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين حميم نعم الحروف هذه جاءت لتحدي العرب ان هذا الحروف من احرفه كده. الحكمة منهم هم معانيها - [00:35:11](#)

الحكمة منه الفاظ اي واحد يعرف ولذلك ما تحدوا بكلمة ما حصل التحدي بكلمة ولا باية لان اية مدامتان كل الناس يقولون متى وثم نظر اية ما حصل التحدي باية - [00:35:39](#)

نعم حصلت تحدي بصورة عشر سور بالقرآن كله ام باية لا نعم حم تنزيل من الرحمن الرحيم ميم عين سين قاف كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم - [00:36:06](#)

وغير ذلك من الايات الدالة على صحة ما ذهب اليه هؤلاء لمن انعم النظر والله اعلم واما من زعم انها دالة على معرفة المدد وانه يستخرج من ذلك اوقات الحوادث والفتن والملاحم - [00:36:30](#)

فقد ادعى ما ليس له وطار في غير مطاره وقد ورد في ذلك حديث ضعيف وهو مع ذلك ادل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته وهو ما رواه محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازي - [00:36:52](#)

قال حدثني الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر ابن عبد الله ابن رثاب قال قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الف لام ميم ذلك الكتاب - [00:37:13](#)

لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطر في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو في بما انزل الله تعالى عليه الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه - [00:37:37](#)

فقال انت سمعته؟ قال نعم. قال فمشى حيي ابن اخطر في اولئك النفر من اليهود. الى رسول في اولئك النفر من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا يا محمد - [00:37:57](#)

الم يذكر انك الم يذكر انك تتلو فيما انزل الله عليك الف لام ميم ذلك الكتاب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقالوا جاءك بهذا جبريل من عند الله؟ فقال نعم. قالوا لقد - [00:38:16](#)

الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك فقال حيي بن اخطر واقبل على من كان معه فقال لهم الالف واحدة واللام ثلاثون - [00:38:40](#)

الميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افتدخلون في دين نبي؟ انما مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون سنة ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره؟ فقال نعم - [00:39:07](#)

قال ماذا؟ قال الف لام ميم صاد قال هذا اثقل واطول. الالف واحدة واللام ثلاثون. والميم اربعون. والصاد تسعون فهذه احدى وثلاثون ومئة سنة هل مع هذا يا محمد غيره؟ قال نعم. قال ما ذاك؟ قال الف لام راء. قال هذا اثقل - [00:39:32](#)

والالف واحدة واللام ثلاثون والراء مئتان فهذه احدى وثلاثون ومئتا سنة فهل مع هذا يا محمد غيره؟ قال نعم. قال ماذا؟ قال الف لام ميم راء قال هذا اثقل واطول. الالف واحدة واللام ثلاث والميم اربعون والراء مئتان - [00:40:01](#)

هذه احدى وسبعون ومئتان ثم قال لقد لبس علينا امرك يا محمد حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخته حيي ابن اخطب ولمن معه من الاحبار ما يدريكم لعله قد - [00:40:31](#)

هذا لمحمد كله احدى وسبعون واثلاثون ومئة واحدة وثلاثون ومئتان وسبعون ومئتان فذلك سبعمائة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هؤلاء الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات - [00:40:57](#)

كل ام الكتاب واخر متشابهات فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي وهو ممن لا يحتج بمنفرد به ثم كان مقتضى هذا المسلك ان كان صحيحا ان يحسب ما لكل حرف من الحروف الاربعة عشر التي - [00:41:27](#)

ذكرناها وذلك يبلغ منه جملة كثيرة. وان حسبت مع التكرار فاطموا واعظم. والله اعلم اكثر جزء عنده خطأ في الحديث الف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد صابون احدى واربعون ومئة - [00:41:51](#)

ومطلوب الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعة هذا اول ما ذكره واحد وربيعين وتسعون ونعم على كل حال كل هذا الكلام لا اصل له ولا اساس له ولا يجوز الاعتماد عليه - [00:42:12](#)

وانما ينقل لابطاله وتكذيبك نعم قال الطبراني حدثنا فضيل بن محمد قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابو العميص سمعت الشعبي يقول قال عبدالله من قرأ عشر ايات من البقرة في بيت لم يدخله شيطان تلك - [00:42:51](#)

ليلة حتى يصبح اربعا من اولها واية الكرسي وايتين بعدها وخواتيمها ذلك الكتاب لا ريب العافية هذا مزيد من بعض النسخ وتقدم ترى نقلا عن الدارمي مم اربعة من اولها - [00:43:18](#)

عشر ايات الحديث لا بأس به عند الدارم لا بأس به ها؟ ايه معروف ان مر بنا اول نعم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. قال ابن جريج قال ابن عباس ذلك الكتاب اي هذا - [00:43:56](#)

الكتاب لان الاشارة بذلك للبعيد الاصل في ان للبعيد والكتاب قريب بين ايدينا ليبين ان المراد بالكتاب القرآن لا الكتب السابقة كالتوراة والانجيل. لانه اذا قلنا ذلك والاشارة للبعيد قد يتوخم انها - [00:44:22](#)

كتب متقدمة. جنس الكتب المتقدمة التي منها التوراة والانجيل واذا قلنا ان ذلك بمعنى هذا فهي اشارة للقریب مع انهم يشيرون للقریب باشارة البعيد لبعيد المكان وان لم يبعد المكان - [00:44:46](#)

الارتفاع وبعد المكان ما قرر ذلك في علوم فالبلاغة نعم وكذا قال مجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير والسدي ومقاتل ابن حيان وزيد ابن اسلم وابن ان ذلك بمعنى هذا - [00:45:08](#)

والعرب تقارض بين هذين الاسمين الاشارة فيستعملون كلا منهما مكان الاخر. وهذا معروف في كلامهم وقد حكاه البخاري عن معمر ابن المثنى ابي عبيدة وقال الزمخشري ذلك اشارة الى الف لام ميم. كما قال تعالى لا فارض ولا بكر - [00:45:30](#)

بين ذلك وقال تعالى ذلكم حكم الله يحكم بينكم وقال ذلكم الله وامثال ذلك مما به الى ما تقدم ذكره والله اعلم وقد ذهب بعض المفسرين فيما حكاه القرطبي وغيره ان ذلك اشارة الى القرآن الذي وعد الرسول صلى الله - [00:45:59](#)

الله عليه وسلم بانزاله عليه او التوراة او الانجيل او نحو ذلك في اقوال عشرة وقد ظعف هذا المذهب كثيرون والله اعلم والكتاب القرآن ومن قال ان المراد بذلك الكتاب الاشارة الى التوراة الاشارة الى التوراة - [00:46:26](#)

انجيل كما حكاه ابن جرير وغيره فقد ابعد النجعة واغرق في النزاع وتكلف ما لا علم له به والريب الشك. قال السدي عن ابي ما لك وعن ابي صالح عن ابن عباس. كيف تكون الاشارة الى التوراة والانجيل - [00:46:51](#)

مع نفي الريب عنهما وقد ثبت تحريفهما بالقرآن كيف لا نفتاب ولا نشك فيهما وقد ثبت تحريفهما فيما ذكره الله في كتابه لا يجوز لا يصح ابدا ان ان تعود الاشارة - [00:47:12](#)

الى التوراة والانجيل نعم والريب الشك؟ قال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:47:32](#)

لا ريب فيه لا شك فيه وقاله ابو الدرداء وابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير وابو مالك ونافع مولى ابن عمر وعطاء وابو العالية والربيع بن انس ومقاتل بن حيان - [00:47:52](#)

والسدي وقتادة واسماعيل ابن ابي خالد وقال ابن ابي حاتم لا اعلم في هذا خلافا وقد يستعمل الريب في التهمة. قال جميل بذينة

قالت يا جميل اربتني فقلت كلاما يا بزين مريب - [00:48:10](#)

واستعمل ايضا في الحاجة كما قال بعضهم قضينا من قضينا من تهامة كل ريب وخبير ثم اجمعنا السيوف ومعنى الكلام هنا انه هذا الكتاب وهو القرآن لا شك فيه انه منزل من عند الله كما قال - [00:48:34](#)

ولا في السجدة الائمة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين وقال بعضهم هذا خبر ومعناه النهي اي لا ترتابوا فيه ومن القراء من يقف على قوله تعالى لا ريب - [00:48:56](#)

ويبدأ بقوله تعالى فيه هدى للمتقين والوقف على قوله تعالى لا ريب فيه اولى. لانه اذا وقفنا على لا ريب فيه صار القرآن كله هدى للمتقين واذا وقفنا على لا ريب كنا فيه هدى للمتقين - [00:49:16](#)

صار فيه منه لا كله الوقف لا شك انه على ريب على لا ريب فيه اقوى وان كان الوقف الثاني معتبر عند اهل العلم نعم والوقف على قوله تعالى لا ريب فيه او لا للاية التي ذكرناها ولانه يصير قوله تعالى هدى - [00:49:40](#)

صفة للقرآن وذلك ابلغ من كون فيه هدى وهدى يحتمل من حيث العربية ان يكون مرفوعا على النعت ومنصوبا على الحال وخصت الهداية للمتقين. كما قال قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. والذين لا يؤمنون - [00:50:04](#)

في اذانهم وقرون وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا. الى غير ذلك من الايات الدالة على اختصاص المؤمنين بالنفع بالقرآن. لانهم هم الذين يؤمنون به - [00:50:28](#)

هم الذين يؤمنون به ويعتمدونه فهو يزيدهم هدى واما غير المؤمنين يعني كما قال جل وعلا وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. نعم قد تنفع غيرهم ممن اراد الله هدايته وقد ينتفع بالقرآن - [00:50:56](#)

ويهدى بالقرآن من اراد الله هدايته لكن انتفاع المؤمنين به اكثر من انتفاع غيرهم نعم لانه هو في نفسه هدى ولكن لا يناله الا الابرار كما قال تعالى يا ايها الناس - [00:51:15](#)

اذا جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. وقد قال وعن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهذلي عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب - [00:51:34](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى للمتقين. يعني نورا للمتقين وقال الشعبي هدى من الضلالة وقال سعيد بن جبير تبيان للمتقين وكل ذلك صحيح وقال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهذلي عن ابن مسعود - [00:51:54](#)

وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى للمتقين. قال هم المؤمنون وقال ابو روق عن الضحاك عن ابن عندنا حنف بزيادة مم قالهم المؤمنون ثم ذلك قال - [00:52:22](#)

لان في تقديم وتأخيرها كاتب هذا المقطع من اللاف سطرين او ثلاثة ما هي موجودة في هنا طيب وقال ابو روق وقال ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس هدى للمتقين قال للمؤمنين الذين - [00:52:50](#)

تكون الشرك بي ويعملون بطاعة وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد ابن ثابت عن عكرمة او عن سعيد ابن جبار عن ابن عباس للمتقين قال الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون - [00:53:32](#)

من الهدى ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به وقال سفيان الثوري عن رجل عن الحسن البصري قوله تعالى للمتقين قالت اتقوا ما حرم الله وادوا ما افترض عليهم نعم هذه حقيقة التقوى - [00:53:56](#)

فعل الاوامر واجتناب النواهي فمن اتصف بذلك فهو من المتقين نعم وقال ابو بكر بن عياش سألني الاعمش عن المتقين. قال فاجبته. فقال لي سلها سل عنها الكلبي فسألته فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم. قال فرجعت الى الاعمش فقال نرى انه - [00:54:18](#)

وكذلك ولم ينكره وقال قتادة للمتقين هم الذين نعتهم الله بقوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الاية الاية والتي بعدها واختيار ابن جرير ان الاية تعم ذلك كله وهو كما قال - [00:54:46](#)

وقد روى الترمذي وابن ماجة من رواية ابي عقيل عبدالله بن عقال عن عبدالله بن يزيد عن ربيعة فابن يزيد وعطية ابن قيس عن عطية السعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:55:10](#)

لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به. حذرا لما به بأس ثم قال الترمذي حسن غريب. هذا هو الورع اتقاء الشبهات هذا مذكور عن سلف الامة وائمتها انهم يتركون - [00:55:30](#)

تسعة اعشار الحلال خشية ان يقعوا في الحرام نعم وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله ابن عمران قال حدثنا اسحاق بن سليمان عن انس حاكم بن سليمان او حدثنا - [00:55:51](#)

نعم حدثنا اسحاق ابن سليمان يعني الرازي عن المغيرة ابن مسلم عن ميمونة ابي حمزة قال كنت جالسا عند ابي وائل فدخل علينا رجل يقال له ابو عفيف من اصحاب معاذ فقال له شقيق ابن سلمة هو - [00:56:12](#)

ابن سلمة ابو وائل نعم فقال له شقيق ابن سلمة يا ابا عفيف الا تحدثنا عن معاذ بن جبل؟ قال بلى سمعته يقول يحبس الناس يوم القيامة في بقيع واحد فينادي مناد اين المتقون - [00:56:35](#)

فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب الله منهم ولا يستتر قلت من المتقون؟ قال قوم قوم اتقوا الشرك وعبادة الاوثان واخلصوا لله العبادة فيمرون الى الجنة ويطلق الهدى ويراد به ما يقر في القلب من الايمان. وهذا لا يقدر على خلقه في قلوب العباد - [00:56:58](#)

الله عز وجل قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت وقال ليس عليك هداية التوفيق والقبول بيد الله جل وعلا خاصة به واما هداية الدلالة والارشاد فهي لنبيه ولكتابه - [00:57:28](#)

وللمصلحين ممن اراد الله ان يهدي على ايديهم من اراد. نعم وقال من يضل الله فلا هادي له. وقال من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا - [00:57:50](#)

الى غير ذلك من الايات ويطلق ويراد به بيان الحق وتوضيحه والدلالة عليه. والارشاد اليه. قال الله تعالى وانك تهدي الى صراط مستقيم. وقال انما انت منذر ولكل قوم هاد. وقال تعالى - [00:58:07](#)

واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال وهديناها النجدين على تفسير من قال المراد بهما الخير والشر وهو الارجح والله اعلم واصل التقوى التوقي مما يكره. لان اصلها وقى من الوقاية واوقى واوقى - [00:58:30](#)

اوقى؟ هو اوقى وقوة الجواب قبل تقوى واوقى وقالت واوقى. واوين؟ ايه لازم. واو ثم قاف ثم واو ثم الف واقنع وقع الفعل فعل كون اصم ما يكون اصل الفعل - [00:58:56](#)

هم مثل تقوى ونحتاج المصدر بدت اوقى واوقى الكتب اللغة يدورون على الافعال لكن اصل الكلام كله المصادر نعم لان الاصل تقوى وقع اصل تقوى وقع هم مثل صام اصلها - [00:59:21](#)

صوم نعم لان اصلها واوقى من الوقاية. قال النابغة سقط النصف ولم ترد اسقاطه. فتناولته واتقنتا باليد وقال اخر فالقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم. وقد قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله - [00:59:53](#)

سأل ابي ابن كعب عن التقوى فقال له اما سلكت طريقا ذا شوك؟ قال بلى قال فما عملت؟ قال ولشمرت واجتهدت. قال فذلك التقوى وقد اخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى - [01:00:20](#)

واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى وانشد ابو الدرداء يوم يريد المرء ان يؤتى مناه ويأبى الله الا ما اراد. يقول المرء - [01:00:42](#)

ومالي وتقوى الله افضل ما استفاد وفي سنن ابن ماجة عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استفاد المرء بعد تقوى الله خيرا له من زوجة سالحة ان نظر اليها سرته وان امرها اطاعته وان اقسم عليها - [01:01:01](#)

وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله اللهم صلي على محمد - [01:01:26](#)